كتاب الفروع

للعلامة الفقيه المحدث شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي
المتوفى ٧٦٣ سنة

ومعه

تصحيح الفروع

للفقيه العلامة المدقق علاء الدين علي بن سليمان المرداوي
المتوفى ٨٨٥ سنة

وحاشية ابن قندس

لتقي الدين أبي بكر بن إبراهيم بن يوسف البعلي
المتوفى ٨٦١ سنة

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

الجزء الأول

مؤسسة الرسالة

دار المؤيد

بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب الفروع

١

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

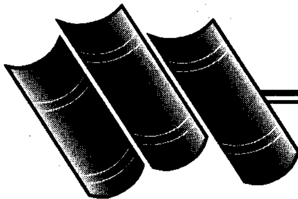
ISBN 9953-4-0177-2



وطى المصيطبة - شارع حبيب أبي شهلا- بناية المسكن، بيروت-لبنان
تلفاكس:٨١٥١١٢-٣١٩٠٣٩ فاكس:٦٠٣٢٤٣ ص.ب: ١١٧٤٦٠

Al-Resalah
PUBLISHERS

BEIRUT/LEBANON-Telefax:815112-319039 Fax:603243-P.O.Box:117460
Email:Resalah@Cyberia.net.lb



دار المؤيد
للنشر والتوزيع

الادارة العامة - الرياض
هاتف: ٤٠٢٥١٩٧ - ٤٠٣١٣٧٧
فاكس: ٤٠٢٢٦١٥

جدة: ٦٢١٤٢٤١
أبها: ٢٢٦١٩٧٥
الطائف: ٧٣٢١٨٥١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمدُ لله كما ينبغي لجلال وَجْهِه، وعظيم سُلطانه، نحمده، ونستعينُه، ونستغفره، ونبرأ إليه من الحَوْلِ والقوَّة، ونعوذُ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. وصلوات الله وسلامُه على خِيرَته من خَلْقِه، رسولنا محمد ﷺ، النبي الكريم، الذي بلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة، وجاهد في سبيلِ الله حقَّ جهادِه، وتركنا على المَحَجَّةِ البيضاء، ليلُها كنهارِها، لا يزيغ عنها إلا هالك. ورضوان الله ورحمتُه على الغُرِّ الميامين من أصحابه وأتباعه والداعين إلى التمسُّك بهَدْيه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإنَّ من نِعَم الله تعالى على عباده أن جعل الاشتغالَ بالعلم، والجهادَ في سبيل نَشْرِه والتمكينِ له في الأرض باباً من أعظم أبواب الطاعات، وسبيلاً من أنْبَلِ سُبُلِ القربات، وذلك لأنه يهدف إلى تنوير القلوب، وتزكية النفوس، وجَعْلِ الناس على بصيرةٍ من أمْرِ دينهم، مما يدفعُهم إلى حمايةِ عقيدتهم، والذَّبِّ عن حياضِ شريعتهم، ثم المُضيِّ قُدُماً في دعوة الآخرين إلى المنهاج القويم الذي ارتضاه الله تعالى لهم، وإخراجهم من ظلمات الجاهلية والأهواء إلى نور العلم وحقائق اليقين، مُحْتسبين ذلك كلَّه في سبيل الله تعالى، فَرحين بحظِّهم من هذا الميراث العظيم الذي رفع الله تعالى شأنه بقوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝٥٨﴾[يونس:٥٨]، أي: بالقرآن والإسلام فليفرحوا[١]. وأثنى عليه رسول الله ﷺ بقوله: «إنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياء، وإن الأنبياء لم يُورِّثوا ديناراً ولا درهماً، وأوْرثوا العِلْمَ، فمن أخذه، أخذ

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨/ ٣٥٤ .

بحظّ وافر»[١].

لقد كان أمراً متوقعاً بعد تقرير هذه الأصول العظيمة في النفوس أن تمتلئ الأرضُ بالعلماء، وأن يندفع الأخيارُ من الصحابة والتابعين وتابعيهم في سبيل بثّ نور الإسلام في أرجاء الدنيا التي كانت تكتنفُها الظلمات، شعوراً منهم بالمسؤولية التاريخية إزاء رسالة الإسلام الخاتمة، وطمعاً في الثوابِ الجزيلِ الذي وعد الله به العاملين في سبيل التمكين لدينه، ونَشْرِ أنوارِ الحقِّ في الأرض. ولقد تنبَّه حافظ الأندلس في زمانه أبو محمد ابن حزم الظاهري (ت٤٥٦هـ) إلى أسرار هذا الاندفاع في رسالته النافعة «التلخيص لوجوه التخليص»[٢]، وأنَّ ذلك كان بسبب مفهوم القرون الثلاثة المُفضَّلة، فقد سُئل ـ رحمه الله تعالى ـ عن العمل الذي إذا قَطع به المرءُ ما بقي من عُمره، رُجِيَ له الفَوْزُ عند الله عزَّ وجلَّ، وعن أبواب التخلُّص من سَخَط الله في القول والعمل، فأجاب بأن ذلك مراتب، وأنَّ أَوْلى المراتب بالتقديم هي: مَرْتبةُ عالم يُعَلِّمُ الناسَ دينهم، فإنَّ كلَّ من عمل بتعليمه أو علَّم شيئاً ممَّا كان هو السَّببَ في عِلْمِه، فذلك العالمُ، والمتعلِّمُ شريكٌ له في الأجْرِ إلى يوم القيامة على آباد الدهور، فيا لها من منزلةٍ ما أرفعها؛ أن يكونَ المرءُ أشلاء ممزَّعةً في قبره، أومُشْتغلاً في أُمور دنياه، وصحفُ حسناته متزايدة، وأعمالُ الخير مُهداةٌ إليه من حيث لم يحتسب، ومتواترةٌ عليه من حيث لم يُقَدِّر، ويؤيِّدُ هذا قولُه عليه الصلاة والسلام: «مَنْ يُرد الله به خيراً، يُفَقِّهه في الدين»[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (٢١٧١٥)، وأبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨١)، وابن ماجه (٢٢٣)، من حديث أبي الدرداء، وجرد له ابن رجب كتابا له شرحه فيه.

(٢) نُشِرَتْ ضمن رسائل ابن حزم ٣/ ١٤٣ ـ ١٨٤ .

(٣) أخرجه البخاري (١٧)، ومسلم (١٠٣٧) (١٠٠)، من حديث معاوية.

ثم بيَّن رحمه الله، أنَّ المرتبةَ الثانية هي مرتبةُ حَكَم عدلٍ، فإنه شريكٌ لرعيته في كلِّ عملٍ خيرٍ عملوه في ظلِّ عَدْله وأَمنٍ سلطانه بالحقِّ لا بالعدوان، وله مِثْلُ أَجْرِ كلِّ من عمل سُنَّةً حسنةً سنَّها.

وأمّا المرتبةُ الثالثة، فهي مرتبةُ مجاهدٍ في سبيل الله عزَّ وجلَّ، فإنه شريكٌ لكلِّ مَنْ يحميه بسيفه في كلِّ عمل خير يعمله، وإنْ بَعُدَتْ داره في أقطار البلاد، وله مِثْلُ أجْرِ من عمل شيئاً من الخَيْرِ في كلِّ بلدٍ أعان على فَتْحه بقتال أو حَصْرٍ، وله مِثْلُ أجرِ كلِّ من دخل في الإسلام بسببه، أو بوَجْهٍ له فيه أثرٌ إلى يوم القيامة.

ثم قال ـ رحمه الله ـ: واعلموا أنَّ هذه الثلاثَ، سَبَقَ إليها الصحابةُ رضي الله عنهم؛ لأنهم كانوا السببَ في بلوغ الإسلام إلينا، وفي تعلُّمنا العلمَ، وفي الحُكْم بالعَدْلِ فيما وُلُّوا، وفي فتوح البلاد شرقاً وغرباً، فهم شركاؤُنا وشركاءُ من يأتي بعدنا إلى يوم القيامة(١).

فإذا تقرَّرتْ هذه الأصولُ الباهرةُ في ضَبْط النَّفْس عن نوازع الشهرةِ والمالِ وما إليهما من الشهوات، وتمَّ الرَّبْطُ المُحْكَمُ بين العلم والعمل، أمكننا أن نتفهَّم ذلك الازدهارَ الكبيرَ للعلوم الشرعية منذ يأياة(٢) الإسلام الأُولى، وتمَّ لنا استيعابُ هذا الميراث العلميِّ الضخم، الذي تبلور عبر المسيرة التاريخية للحضارة الإسلامية، وكان عسيراً جدّاً على طلاب العلم، فَضْلاً عن العلماء، أن يَنْهدوا لهذا المطلب الجليل سعياً وراء دنيا زائفةٍ أو شهوةٍ زائلةٍ، بعد أن يسمعوا قول رسول الله ﷺ: «من تعلَّم علماً مـمَّا يُبتغى به وجه الله تعالى، لا يتعلَّمه إلا لِيُصيبَ به عرضاً من الدنيا، لم

(١) رسائل ابن حزم ٣/ ١٥٢ ـ ١٥٤.
(٢) يأيأ بهم: دعاهم. «القاموس المحيط»: (يأيأ).

يَجِد عَرْفَ الجنة يوم القيامة»(١) يعني: ريحَها.

لقد كانت هذه العلوم المباركةُ التي اتصلت أسبابُها بأسباب الورع والإشْفاق واليقين خَيرَ العلوم، وكان الفقه في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ من أبْسَقِها فَرْعاً وأنْضَرِها وَجْهاً، وأعلاها منزلةً بين سائر علوم الإسلام.

وغيرُ خافٍ على ذي بَصيرةٍ أنَّ الفقه الإسلاميَّ قد بلغ ذرْوَةَ الكمال والنُّضج عبر مذاهبه المدونة المحررة، وأنَّ جهودَ أئمة الفقهاءِ الكبرى قد رَفَدَتْ هذا المجرى الكبير، وأن الاختلاف بين المذاهب يضرب بجذوره إلى الصحابة الكرام رضوان الله عليهم في اختلافهم في فهم الحوادث وفقه النوازل، وأنَّ التبصُّرَ الدقيق في هذه المذاهب يكشف عن روح التكامل فيما بينها، فالمذاهبُ الفقهية قد نشأت ضمن مناهجَ تتوخَّى إصابة الحقِّ من خلال أصول الفقه وقواعد الشريعة، ولقد أوفى شيخُ الإسلام ابن تيمية على الغايةِ في الدلالة على طبيعة هذا الاختلاف في كتابه النافع «رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، ووضَعَ -رحمه الله- الأُمورَ في نصابها بحيث غدا الاختلاف في فهم أحكام النوازل أمراً تقتضيه طبيعةُ الأدلةِ ومراتبُها، وما يتَّصلُ بها من أسباب أخرى، كاللغةِ وقواعد الجرح والتعديل، وما تُفضي إليه من الاجتهادات المتنوِّعة التي هي من أسباب التيسير ورفع الحرج عن المسلمين، ولعله الأمرُ الذي تنبَّه له الخليفةُ الأمويُّ الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله، حين قال: ما سرَّني أنَّ أصحاب محمد ﷺ لم يختلفوا؛ لأنهم لو لم يختلفوا، لم تكن رخصة(٢).

---

(١) أخرجه أحمد (٨٤٥٧)، وأبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، من حديث أبي هريرة.
(٢) ذكره العجلوني في كشف الخفاء ٦٦/١، وعزاه للبيهقي في «المدخل»، ولم نجده في النسخة المطبوعة منه.

في هذا السياق العلمي الصحيح الذي يضبط الوسائل والغايات، نضج الفقه الإسلامي واستوى على سُوقِهِ، وأثمرت مسيرتُه المذاهبَ الفقهية التي يتكون منها بناؤه المتكامل. ومن رحمة الله أن كثيراً منها متَّصل الحلقات من خلال التلمذة المباشرة، فالإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ) هو أحدُ تلامذة الإمام مالك (ت١٧٩هـ) أخذ عنه «الموطأ»، وفقه أهل المدينة، وهو في الوقت ذاته أحد شيوخ الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) الذي كان يكثر الثناء عليه، وكان شديد المحبَّةِ له، حتى إنَّ أبا الحسين ابن أبي يعلى قد حكى عن الميموني: أنه سمع أحمد بن حنبل يقول: ستَّةٌ أدعو لهم سَحَراً، أحدهم الشافعي[(١)]. ومعلومٌ أنَّ الشافعيَّ قد أفاد من الإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ) مدوِّنِ المذهب الحنفيِّ وجامعهِ. وهكذا اكتملت حلقات التآزر بين المذاهب الفقهية الأربعة الكبيرة، وتجلّى واضحاً الأثر المتبادل فيما بينها.

إنَّ استيعاب الروابط المتينة بين المذاهب الفقهية هو الذي يجعلنا نتفهَّم ظهور عددٍ كبيرٍ من المصنَّفات الضخمة التي تُعالج أمور الفقه الإسلامي، بطريقة جامعة تستوعب آراء الأئمة وفتاوى علماء المذاهب، وترجِّحُ ما تذهبُ إليه، من خلال أسلوب علمي يعتمد على الأدلة الشرعية، وينهض على الحُجَجِ المعتبرة، من غير شططٍ ولا مبالغة، ولا تهوين من شأن الاجتهادات الفقهية الأخرى.

ولعلَّ شُرَّاح الحديث كانوا هم السبَّاقين إلى هذا المنهج، على نحوِ ما نراه عند الخطَّابي (ت٣٨٨هـ) في «أعلام الحديث» و«معالم السنن» حيث كان يتعرَّض لمذاهب الأئمة ويناقشها، وقد يترك مذهبه؛ لأجل الدليل، ومِثْلُه ابن المنذر (ت٣٠٩هـ) في «الأوسط» و«الإشراف»، والطحاوي

(١) طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٣ .

(ت٣٢١هـ) في «الاختلاف بين الفقهاء»، وكذا القولُ في صنيع الحافظ الكبير ابن عبد البَرِّ (ت٤٦٣هـ) في كتابيه: «التمهيد»، و«الاستذكار»، ليتتابع بعد ذلك فقهاء الحديث في هذا الطريق، الذي أدَّى إلى تفاعلٍ سليمٍ بين الآراء الفقهية والاجتهادات المذهبية.

وقد أجاد الفقهاء في هذا الفن إجادةً تقضي لهم بالإمامة والنبوغ، وأثمرت جهودُهم الخزائنَ الفقهية التي حفظت لنا آراء أئمة الفتوى وأقاويلهم على اختلاف مذاهبهم، وليس المقامُ مُتَّسعاً لاستقصاء جهودهم المباركة في هذا المجال، ولكن بحسبنا الإشارةُ إلى بعض الأعلامِ الذين تركوا لنا مِثْلَ هذه المجاميع الفقهية الضخمة، حيث يأتي الموفق ابن قدامة (ت٦٢٠هـ) في طليعة هؤلاء الأعلام، ولا غَرْوَ في ذلك، فكتابه «المُغْني» من أعظم المصنَّفات، وأكثرها اشتمالاً على فقه الأئمة المتبوعين، فَضْلاً عن فقه الصحابة والتابعين، مع وضوح العبارة وسهولة المَأْخَذ، وغزارة المعارف، والتواضع الجمِّ الذي يشهد بإمامة هذا الفقيه النبيل، وعلوِّ كَعْبِهِ في العلم.

وربما كان كتاب «المجموع في شرح المهذَّب» لمحيي الدين النووي (ت٦٧٦هـ) من أحسن مصنَّفات الشافعية في هذا الباب، فقد أبدع فيه وأجاد وأفاد، وحرَّر الفقه فيه في المذهب وغيره، لولا أن المنية عاجلته حين وصل فيه إلى باب الربا، قال ابن كثير: ولو كَمُلَ لم يكن له نَظيرٌ في بابه، ولا أعرفُ في كتب الفقه أحسن منه(١).

أمّا كتاب «الذخيرة» للقرافي (ت٦٨٤هـ)، فهو من أعظم جهود المالكية في هذا المجال، استوعب فيه مصنِّفُه دقائقَ الفقه المالكي، وسَبَرَ

---

(١) البداية والنهاية ١٣/ ٢٧٨ .

العلاقة بين مذهبه وبين المذاهب الثلاثة المتبعة.

ومـمَّا هو بهذا السبيل عند الحنفية كتابُ «المبسوط» للفقيه أبي بكر السرخسي (ت٤٩٠هـ) شرح فيه كتاب الحاكم الشهيد[١]، ونقع الغُلَّة في التفريع ومناقشة الأئمة، مع حُسْنِ التعليل ولطافة الإيراد، وبلاغة الحجة.

وفي هذا السياق العلميِّ يأتي كتاب «الفروع» لابن مفلح المقدسي (ت٧٦٣هـ) وهو الكتابُ الذي «أورد فيه من الفروع الغريبة ما بَهَر به العلماءَ» كما قال الحافظ ابن حجر[٢]، وانعقدت خناصرُ الحنابلة عليه، على الرغم من غُموض عبارتِه وتعقيدها في بعض الأحيان، وغزارةِ مادته التي جنحت إلى الاختصار والاقتضاب رغبةً من المؤلف في ضغط آلاف المسائل الفقهية واختلاف العلماء فيها في هذا الكتاب الذي لا يزيد عن مُجلَّدين في أصوله الخطية.

كما يأتي ـ تبعاً لذلك ـ كتاب تصحيح الفروع للفقيه العلامة المرداوي (ت٨٨٥هـ)، وحاشية أبي بكر ابن قُندس (ت٨٦١هـ)، وهما متممان لكتاب الفروع، ولذلك رُئِيَ مناسبة جمع هذه الكتب الثلاثة في إصدارٍ واحد، يخدم الفقه الحنبلي بخاصة، والفقه الإسلامي بعامة، وييسر على طلاب العلم اتصالهم بهذه المصادر الكبيرة، وسنورد فيما يلي موجزاً يعرف بكل كتاب منها.

---

(١) واسمه «الكافي» لخص فيه كتب ظاهر الرواية.
(٢) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٤/ ٢٦٢ .

كتاب الفروع

ذكره حفيد المصنف في كتابه «المقصد الأرشد»(١) وأثنى عليه بقوله: قد اشتهر في الآفاق، وهو من أجلِّ الكتب وأنفسها وأجمعها للفوائد. اهـ.
ووصفه ابن عبد الهادي بقوله: جمع فيه غالب المذهب، ويُقال: هو مكنسة المذهب . . . وهو كتاب جليل القدر، عظيم النفع، لكنه لم يبيِّضه، فمن ثَمَّ كان فيه بعض أماكن(٢). اهـ.

منهج المؤلف في الكتاب:

يُعدُّ «الفروع» متناً من المتون المطوَّلة، تقع أصوله الخطية في مجلدين، جرّد فيه مؤلفه فروع المذهب الحنبلي مع الإشارة إلى المذاهب الأخرى وفاقاً وخلافاً، اجتهد في اختصاره وتحريره، كما كشف عن ذلك في المقدمة(٣) قائلاً:

«اجتهدت في اختصاره وتحريره؛ ليكون نافعاً وكافياً للطالب، وجرَّدتُه عن دليله وتعليله غالباً، ليسهل حفظه وفهمه على الراغب.

وأقدم غالباً الراجحَ في المذهب، فإن اختلف الترجيح أطلقت الخلاف، و: « على الأصح » أي: أصح الروايتين، و: «في الأصح» أي: أصح الوجهين . . .

وإذا قلت: المنصوص، أو: الأصح، أو: الأشهر، أو: المذهب كذا، فثَمَّ قول . . . إلخ».

وذكر رموزاً من الحروف الأبجدية، على طريقة الغزالي في «الوجيز»؛ بعضها يشير إلى الإجماع، وبعضها إلى الوفاق مع بعض بقية الأئمة الثلاثة، وبعضها إلى الخلاف معهم أو مع بعضهم.

(١) ٢/ ٥٢٠.
(٢) الجوهر المنضد: ص١١٣، و«المذهب الحنبلي» ٢/ ٣٧٢، ومعنى قوله: بعض أماكن: ما أعاد المصحح فيه النظر؛ لكون ذلك لم يتسن لمؤلفه الذي ترك كتابه مسودة.
(٣) ص ٥ فما بعد.

وقد أَشار ابن بدران في «المدخل»[(١)] إلى طريقة ابن مفلح في «الفروع» فقال: وطريقته في هذا الكتاب أنه جرده من دليله وتعليله، ويقدم الراجح في المذهب، فإن اختلف الترجيح أطلق الخلاف، وإذا قال: في الأصح، فمراده: أصح الروايتين، وبالجملة فقد ذكر اصطلاحه في أول كتابه. ولا يقتصر على مذهب أحمد، بل يذكر المجمع عليه والمتفق مع الإمام أحمد في المسألة، والمخالف له فيها من الأئمة الثلاثة وغيرهم، ويشير إلى ذلك بالرمز، ويطيل النفس في بعض المباحث، وأحياناً يتطرق إلى ذكر الأدلة، ويذكر من النفائس ما ينبغي للفاضل أن يطلع عليه حيث إن كتابه يستفيد منه أتباع كل مذهب.

فالكتاب مجرد من الأدلة حسبما أفادت المقدمة السابقة، لكن الغائص في بحاره سرعان ما يرجع بعكس الصورة، فالكتاب فيه أدلة كثيرة، بل وتعليلات كثيرة، إلاّ أن المصنف لمَّا لم يقصد إلى الاستدلال، بل قصد إلى جمع الفروع، كانت تلك الأدلة المقتضبة والتعليلات الموجزة، في جانب أُمّ مقصوده، من نافلة العمل وكمالياته.

ويعتبر «الفروع» من أعزِّ ما زخرت به المكتبة الفقهية الحنبلية، ومن أتقن ما صُنِّف في الفقه الحنبلي المجرد، قلّ أن يوجد له نظير، فقد سلك فيه صاحبه مسلكاً فريداً، ونهج له نهجاً بديعاً، فأجاد فيه إلى الغاية، وأورد فيه من الفروع الغريبة ما بهر به العلماء -كما قال الحافظ ابن حجر- كثرة وتحريراً، واعتنى بالوفاق والخلاف، فصارت فائدته متعدية إلى المستفيدين من أتباع المذاهب الأخرى، كما اهتم فيه بتخريج اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية، فمهّد الطريق بذلك للعلاء ابن اللحام في تأليف كتابه «الاختيارات العلمية»[(٢)]. وقرَّظه العلاء المرداوي في مقدمة «تصحيحه» ومقدمة «الإنصاف» تقريظاً حسناً ـ وهو العارف بخباياه وخفاياه ـ يدلُّ على نفاسة هذا الكتاب لولا صعوبة عبارته التي لم تُعهد في تصانيف الحنابلة.

(١) ص ٤٤٠.
(٢) أشار إلى ذلك ابن عبد الهادي في «الجوهر المنضد»: ص ١١٤.

حواشيه وشروحه:

نظراً لضخامة متن «الفروع» فإن أحداً ـ فيما نعلم ـ لم يتناوله بالشرح، وأكثر الأعمال التي وضعت عليه هي عبارة عن تعليقات وتصحيحات واختصارات، من ذلك:

١ـ حاشية لجمال الدين يوسف بن ماجد المرداوي (ت ٧٨٣هـ)، وتسمى «النهاية في تصحيح الفروع».

٢ـ حاشية لإسماعيل بن محمد بن بردس البعلي (ت ٧٨٦هـ).

٣ـ حاشية لعلي بن محمود السلماني المعروف بـ«ابن مُغلي» (ت٨٢٨هـ).

٤ـ حاشية لأحمد بن نصر الله البغدادي ثم المصري (ت ٨٤٤هـ).

٥ـ حاشية لأبي بكر بن إبراهيم البعلي ثم الدمشقي الصالحي المعروف بـ«ابن قندس» (ت ٨٦١هـ). وسيأتي الكلام عليها بعد قليل.

٦ـ حاشية لعبد الله بن أبي بكر ابن زهرة الحمصي (ت ٨٦٨هـ).

٧ـ اختصار الفروع، لجمال الدين يوسف بن محمد بن عمر المرداوي (ت ٨٨٢هـ). ويسمى «الحلوى».

٨ـ اختصار الفروع، لأبي بكر بن زيد بن عمر الـجُرَاعي الدمشقي (ت٨٨٣هـ)، ويسمى «غاية المطلب في اختصار الفروع».

٩ـ تصحيح الفروع، للعلاء المرداوي (ت ٨٨٥هـ). وسيأتي الكلام عليه بعد قليل.

١٠ـ حاشية لأحمد بن أبي بكر محمد بن العماد الحموي (ت ٨٨٨هـ) وتسمى «المقصد المنجح لفروع ابن مفلح».

١١ـ حاشية لشرف الدين موسى بن أحمد الحجاوي صاحب «الإقناع» (ت ٩٦٨هـ).

مصادر ابن مفلح في الفروع:

من المعلوم أنه قد توفرت لابن مفلح مكتبة زاخرة غنية ينتقي منها ما يخدم كتابه هذا ويثريه، ومما لا شك فيه أن المطلع على «الفروع» بأبوابه كلها يدرك عظيم ما جمعه فيه؛ ليكون بحق مكنسة المذهب، ولا سيما إذا أضفنا إلى هذا الجمع دقة ابن مفلح وتحقيقه، واختياراته وتصحيحاته وتحرِّيه، وهنا نأتي على ذكر عدد من هذه الموارد التي استقى منها مادة كتابه، وشكلت نواته التي من حولها نسج أبوابه وفصوله، ونوردها مرتبة على حروف الهجاء، وهي:

«أسباب الهداية» لابن الجوزي، و«الإشارة» لابن عقيل، و«الإفصاح» لابن هبيرة، و«الإيضاح» للشيرازي، و«الانتصار» لأبي الخطاب، و«التبصرة» لابن أبي يعلى، و«الترغيب» للأزجي، و«التعليق» للقاضي أبي يعلى، و«التلخيص» لابن الجوزي، و«التمهيد» لأبي الخطاب، و«التنبيه» لغلام الخلال، و«الجامع» و«الخلاف» للقاضي أبي يعلى، و«الرعايتين» لابن حمدان، و«عيون المسائل» للقاضي أبي يعلى، و«الفصول» و«الفنون» لابن عقيل، و«الكافي» لابن قدامة، و«المجرد» للقاضي أبي يعلى، و«المحرر» للمجد، و«المُذْهَب» لابن الجوزي، و«المستوعب» للسامري، و«المقنع» لابن قدامة، و«منتهى الغاية» للمجد، و«النهاية» لابن حمدان، و«النهاية» لأبي المعالي، و«الهداية» لأبي الخطاب، و«الواضح» لابن عقيل، ومؤلفات شيخه ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله . . .

فهذه جملة من المصادر التي اعتمدها ابن مفلح في كتابه «الفروع» وغيرها كثير مما يتعرفه قارئه؛ ليقف على سعة اطلاع صاحبه وعظيم خدمته لهذا المذهب، وهي جديرة بأن تفرد بمصنف وتدرس؛ ليكشف من خلالها عن المزيد من عظمة هذا المذهب وتاريخه المشرق.

الطبعات السابقة لكتاب «الفروع»:

طُبع بمطبعة المنار بالقاهرة سنة (١٣٤١هـ) ومعه «تصحيح الفروع» للمرداوي، اعتنى بذلك صاحب المطبعة الشيخ محمد رشيد رضا، وقدم له الأستاذ الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع. وصدر في ثلاثة مجلدات، ثم أعيد طبعه ثانية بإشراف الشيخ أحمد المانع.

وطُبع طبعة أخرى بدار مصر للطباعة سنة (١٣٧٩هـ) بإشراف عبد اللطيف السبكي ومراجعة عبد الستار أحمد فراج، وصدر في ستة مجلدات، وأعيد طبعه عن طريق التصوير بالأوفست سنة (١٤٠٢هـ) وصدر عن عالم الكتب ببيروت.

ولدى المقابلة بالنسخة الخطية التي توفرت لدينا وجدنا فروقاً وتفاوتات سوَّغت إعادة إصداره، مع الضبط والتدقيق والتخريج لأدلته وبعض نصوصه، وفق المنهج المتبع فيما سبق تحقيقه من كتب الحنابلة، وكذلك فعلنا في «التصحيح» مع ضم «حاشية ابن قندس» في هذه الطبعة، ليخرج الكتاب في حلة جديدة، ميسوراً للطلاب. نسأل الله أن يبلغ منه المنى، إنه سميع قريب.

كتاب تصحيح الفروع

سماه مصنِّفُه: «الدُّر النقي والجوهر المجموع في تصحيح الخلاف المطلق في الفروع».

وهو عبارة عن جملة تعليقات وضعها العلاَّمة المرداوي على بعض مسائل كتاب «الفروع» قاصداً من وراء ذلك تبيين الراجح فيما أطلق فيه ابن مفلح من الروايتين والروايات والوجهين والوجوه، وتصحيح بعض ترجيحاته، وقيَّد ما أخلَّ به من الشروط، وفسّر ما أبهم فيه من حكم أو لفظ، وقيد ما يحتاج إليه فيه مما فيه إطلاق. وبالجملة: عمل فيه ما عمل في «الإنصاف» ومختصره المسمى «التنقيح المشبع»، وهما كتابان صحح فيهما المرداوي كتاب «المقنع» للشيخ الموفق ابن قدامة المقدسي. ولذلك نجد تشابهاً واضحاً بين مقدمات الكتب الثلاثة.

منهج المؤلف في الكتاب:

قد أثنى المرداوي في مقدمة هذا «التصحيح» على كتاب «الفروع» ثناء علمياً أبرز فيه مزاياه، ثم بيّن أنه مع نفاسته يحتاج إلى تصحيح بعض المسائل التي قرر فيها الراجح أو الصحيح، بالإضافة إلى العمل الأساسي في الكتاب، وهو تقييد ما أطلق فيه الخلاف، ببيان الراجح في ذلك. وقد كشف عن منهجه في مقدمته للكتاب[1] فقال:

«فإذا وجدتُ نَقْلاً في مسألة من هذه المسائل التي أُطْلِقَ فيها الخلافُ، ذكرتُ من اختارَ كُلَّ قول، ومَنْ قَدَّم، وصَحَّح، وضَعَّف، وأطلق، وأُبَيِّنُ الراجحَ من ذلك بقولي: وهو الصحيح. وربما اخترتُ مع قولي ذلك غَيْرَه، فإن لم أجد في المسألة نقلاً ـ وما ذاك إلا لعَدَم الكتب التي اطَّلع عليها المصنِّفُ ولم نَطَّلع عليها ـ فإني أذكر المسألةَ بلفظ المصنِّف،

---

(١) ص ٧ فما بعد.

وأَدَعُها على حالها، لعلَّ مَنْ رآها ووجد فيها نقلاً أو أصلاً، أضافه إليها. وقد قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]. وربما ظهر لي ترجيحُ أَحَد القولين أو الأقوال، فأُنبِّه على ذلك بقولي: قلتُ: الصحيحُ، أو: الصوابُ كذا، وربما كان في المسألة المُطْلَقَة بَعْضُ أقوال أو طرق لم يذكُرْها المصنِّفُ، فأذكُرُها».

واعتمد المرداوي في عمله هذا على كتابه «الإنصاف» فاستمد منه غالب تعاليقه، بالإضافة إلى حاشيتي تقي الدين ابن قندس (ت٨٦١هـ)، والمحب ابن نصر الله البغدادي (ت ٨٤٤هـ).

الطبعات السابقة للكتاب:

طُبع بهامش «الفروع» كما سبقت الإشارة إلى ذلك، على نسخة فريدة كانت في ملك الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع ـ رحمه الله ـ ولم يتيسر لمصحح «الفروع» في طبعته الثانية، السيد عبد الستار أحمد فراج، نسخةٌ خطية يمكن تصحيح الطبعة السابقة عليها، كما تيسر ذلك له في «الفروع».

ولما تيسرت لنا بعض نسخه الخطية قمنا بتصحيحه من جديد، لإتمام الفائدة وجبر النقص.

حاشية ابن قندس

ذكر هذه الحاشية عامة من ترجم لابن قندس، منهم تلميذه السخاوي، وابن مفلح، والعليمي، وابن العماد[(١)]. وقال ابن حميد: جُردت في مجلد ضخم[(٢)]. والذي قام بجردها من نسخة المؤلف التي كتبها بهامش الأصل ـ الفروع ـ هو تلميذ مصنفها: أبو بكر الجُرَاعي (ت ٨٨٣هـ).

منهج المؤلف في الكتاب:

لم يذكر المؤلف منهجاً له في الكتاب حيث جاءت هذه الحاشية خلواً من المقدمة، وذلك أنها كانت تعليقات على الكتاب الأصل (الفروع) ولم يجردها مؤلفها وإنما فعل ذلك تلميذه أبو بكر الجراعي، والمتلمس لهذه الحاشية مستقرئاً لها يطالعه ما يلي:

أولاً: غناؤها بالروايات المنقولة عن الإمام أحمد. ولذلك احتوى الكتاب على جملة كبيرة من أسماء كتب «المسائل» التي تمثل رواية الأصحاب عن إمام المذهب. كما اعتنى بالوجوه والاختيارات والتصحيحات، ونحو ذلك.

ثانياً: عناية المؤلف بالخلاف العالي؛ فيذكر الخلاف مع بقية الأئمة أرباب المذاهب وبعض أصحابهم، وتارة يتطرق إلى مذاهب التابعين وتابعيهم.

ثالثاً: إضافة بعض الفوائد والزوائد على ما ورد في الأصل (الفروع)[(٣)].

---

(١) الضوء اللامع ١١/ ١٤، المقصد الأرشد ٣/ ١٥٤، المنهج الأحمد ٥/ ٢٤٨، شذرات الذهب ٩/ ٤٤١.

(٢) السحب الوابلة ١/ ٢٩٨.

(٣) المذهب الحنبلي ٢/ ٤٣٦

وهي تعليقات نفيسة وضعها ابن قندس على «الفروع»، مقتصراً على المواضع المشكلة فقط والمستغلقة، سواء من ناحية التعبير أو من ناحية المعنى. وقد اعتنى فيها بذكر الروايات المنقولة عن الإمام أحمد ضمن كتب «المسائل»، كما اعتنى بتخريج الوجوه والاختيارات والتصحيحات، ونحو ذلك. ومن هذا الوجه تبرز قيمة هذه الحاشية.

وقد اعتمد عليها المرداوي في كتابيه «الإنصاف» و«تصحيح الفروع». ولم يقتصر ابن قندس على ذلك، بل يحكي الخلاف مع أئمة المذاهب الأخرى وأصحابهم، وأحياناً يبلغ به طبقة التابعين وتابعيهم، مع إضافة بعض الفوائد والزوائد على ما ورد في الأصل.

وبالجملة: فإن هذه الحاشية تعدُّ من أحسن ما حُشِّي به كتاب «الفروع»، فكثر الانتفاع بها، ونالت حظوة كبيرة وثناء عطراً لدى من جاء بعد المؤلف من العلماء. قال ابن بدران في وصفها: «وبها من التحقيق والفوائد ما لا يوجد في غيرها»[1].

وقال العلامة محمد بن عبد العزيز المانع لدى تقديمه لكتاب «الفروع» (ص: ٨ـ٩): «وعلق عليه ـ أي الفروع ـ الإمام العلاّمة أبو بكر ابن قندس حاشية جليلة اعتمد على نقله وتحقيقه علماء مذهبنا». اهـ.

وهذا ما حفز الهمة لنشرها بضميمة الأصل مع «تصحيح المرداوي» لتعم فائدة هذا الكتاب.

---

(١) المدخل: ص ٤٤٠.

ترجمة ابن مُفلح

هو الفقيه المحدِّث الضابط، المتفنِّنُ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن مُفلح بن مُفَرِّج الراميني المقدسي الحنبلي(١).

ولد قريباً من سنة (٧١٠هـ) وقرأ القرآن وهو صغير، وتفقَّه في مذهب الإمام أحمد، وبرع فيه إلى الغاية، وصنَّف فيه أُصولاً وفروعاً، وكان ذا حظٍّ وافرٍ من الزهدِ، والعبادة، والتعفُّفِ، والصيانة، يتوقَّدُ ذكاءً وفطنةً، مع الدين المتين والورع الثخين.

أصْهَرَ ابن مفلح إلى أبي المحاسن جمال الدين يوسف المرداوي (ت٧٦٩هـ) قاضي قضاة الحنابلة في الشام، وناب عنه في الحكم، ورزقه الله سبعة أولاد: أربعةَ ذكورٍ، وثلاثَ إناثٍ.

شيوخه:

تنبَّه ابن مفلح بأساطين العلماءِ في عصره، وحظي بالتَّلمذة لغير واحدٍ من أعلام الفقه والأُصول والحديث. ولو ذهبنا نتتبّع مَشْيَخَتَهُ لطال المقامُ، ولكنَّ الإشارةَ إلى بعض العلماء ربما كانت كافية في الدلالة على المنابع العلمية الغزيرة التي نَهَل منها.

فمن أشهر مشايخه وأكثرهم أثراً في تكوينه العلمي: عَلَمُ الحُفَّاظ، ونادرة الزمان، ومرجِّح المذاهب، شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحرَّاني، ثم الدمشقي، (المولود سنة ٦٦١هـ، والمتوفى سنة ٧٢٨هـ)، بعد حياة حافلة بالجهاد في سبيل الله باللسان والسِّنان. وشُهرتُه تُغني عن الإطناب في ذكر مناقبه وآثاره، ومن أراد أن

---

(١) ترجمته في: «الدرر الكامنة» ٥/٣٠، و«المقصد الأرشد» ٢/٥١٧، و«الجوهر المنضد» ص١١٢ ، و«السحب الوابلة» ٣/١٠٨٩ .

يطَّلع على مسيرة حياته بصورتها الواسعة فعليه بـ «العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية»، لتلميذه البارِّ الإمام المتفنِّن الشمس ابن عبدالهادي (ت٧٤٤هـ)، فقد أوفى على الغاية في تتبع أخبار شيخ الإسلام وتقييد مناقبه.

تفقَّه ابن مفلح بشيخ الإسلام، وأكثر من ملازمته، وانتفع بمنهجه السديد في نُصْرَة الحقِّ في الأصول والفروع، وكان شيخ الإسلام رحمه الله يتفرَّس في تلميذه مخايل الذكاء وأمارات النبوغ، فكان يُباسطه ويقول له: ما أنت ابنَ مفلح، أنت مفلح[١]. وقد شحن ابن مفلح كُتُبَه كـ«الفروع» و«الآداب الشرعية» بالاختيارات والنقول عن شيخه. وغير خافٍ أنَّ أثر شيخ الإسلام في تلاميذه كان ضمن ضوابط منهجية أسهمت في تألق غير واحدٍ من أفذاذِ العلماءِ الذين وصلوا إلى مرتبة الترجيح بين المذاهب بحسب ما تقتضيه الأدلة، كالعلامة ابن القيم (ت٧٥١هـ)، والشمس ابن عبدالهادي (ت٧٤٤هـ)، والعماد ابن كثير (ت٧٧١هـ) صاحب «البداية والنهاية»، وسائر من تأثر بهذه المدرسة، كالعزِّ بن أبي العزِّ الحنفي (ت٧٩٢هـ)، وابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ).

ومن العلماء الذين تَلْمَذَ لهم ابن مفلح العالم العلاّمة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن محمد المرداوي (٧٠٠ ـ ٧٦٩هـ)، وقد سبقت الإشارة إلى أن صاحب الترجمة قد تزوَّج ابنته، وأنه تولى قضاء قضاة الحنابلة في الشام، كان عارفاً بالمذهب الحنبلي، مع فهم وكلام جيدٍ في النظر والبحث، ومشاركةٍ في الأُصول والعربية، صنَّفَ كتاب «الانتصار» في الحديث على أبواب «المقنع»، وهو كتاب جيدٌ نافع على ما ذكره

---

(١) المقصد الأرشد ٢/ ٥١٩ .

ابن عبدالهادي[١]، وله حواشٍ على «المقنع»، وجمع كتاباً في أحاديث الأحكام يُشْبه «المحرَّر» للشمس ابن عبدالهادي، وكان شديد العناية بتلميذه ابن مفلح، كثير التنويه بفضائله، وقد احتفظ ابن حُمَيْد النجدي بشهادة تزكية له وُجدت مكتوبةً بخطِّ يده على كتاب «المقنع» ونصُّها: «قرأ عليَّ الشيخُ الإمامُ، العالم، الحافظ، العلاّمة، مجموع الفضائل، ذو العِلْم الوافر، والفضل الظاهر، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ الصالح العابد مفلح بن محمد جميع هذا الكتاب وهو كتابُ «المقنع» في الفقه على مذهب الإمام المُبَجَّل أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، من أوَّله إلى آخره، وكان قد قرأ عليَّ هذا الكتاب من حفظه غير مرَّة، وسألني عن مواضع منه، فأجبْتُه عن ذلك بما يسَّره الله تعالى في ذلك الوقت، مع أنه قرأ عليَّ كُتُباً عديدةً، في علوم شَتَّى حفْظاً ومذاكرة، ولم أعلم أنَّ أحداً في زماننا في المذاهب له محفوظاتٌ أكثر منه، فمن محفوظاته «المنتقى في أحاديث الأحكام»[٢]، قرأه وعرضه عليَّ في قريب أربعة أشهرٍ». انتهى كلام المرداوي[٣].

ومن مشايخ ابن مفلح مسندُ وقته شرفُ الدين عيسى بن عبدالرحمن ابن معالي، المعروف بالمُطَعِّم، سمع «الصحيح» ـ بفَوْتٍ[٤] ـ من ابن الزبيدي، وسمع ابن اللُّتِّي، وكريمة، والضياء المقدسي، وغيرهم، وتفرَّد وتكاثر عليه الطلبة، مات سنة (٧١٩هـ)[٥].

وقرأ ابن مفلح النحو والأصول على القاضي برهان الدين الزُّرعي،

---

(١) في الجوهر المنضد ص ١٧٧ .
(٢) هو للمجد ابن تيمية.
(٣) السحب الوابلة ٣/ ١٠٩٢ .
(٤) أي: فاته شيء منه لم يسمعه.
(٥) شذرات الذهب ٦/ ٥٢ .

وسمع من الحجَّار وطبقته، وكان يتردَّد إلى ابن الفُوَيْرة، والقِحْفازيِّ النحويَيْن، وإلى المزِّيِّ والذهبيِّ، وكانا يُعظِّمانه، وقد أثنى عليه الذهبيُّ في «معجمه المختصِّ»، والشيخ تقي الدين السبكي، وقال: ما رأيتُ أفْقه منه.

هذا، ولقد أجْمَعَ مَنْ تَرْجم لابن مُفْلح على أنه كان إليه المُنْتهى في نَقْل مذهب الإمام أحمد، وكان قرينه ابن القيم يراجعه في معرفة اختيارات شيخ الإسلام، وقال فيه وهو لا يزال إذ ذاك شابّاً: ما تحت قُبَّة الفلك أعلمَ بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح. ومن طالع كتاب «الفروع» تجلَّى له صدْقُ هذه الشهادة، بل إنَّ ابن مفلح كان منقطع النظير في استحضار مذاهب الأئمة المتبوعين، وهو عظيمُ الخبرة بمصنَّفاتهم؛ فهو ينقل عن ابن عبدالبرِّ (ت٤٦٣هـ)، والقاضي عياض (ت٥٤٤هـ) وهما من أعيان المالكيّة، والإمام الطحاوي الحنفي (ت٣٢١هـ)، والنووي الشافعي (ت٦٧٦هـ)، وابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) في طائفةٍ كبيرةٍ من أعيان المذاهب مما يدلُّ على سعةِ دائرته في العلم، وغزارة محفوظه.

لقد أكبَّ ابن مفلح على التصنيف، وظَفِرَتْ تصانيفه باهتمام علماء المذهب، لما اشتملت عليه من النقول، والترجيحات، والأنظار الدقيقة، والاقتدار البالغ على تنقيح المناط وتحرير المسائل. ويأتي كتاب «الفروع» غُرَّة في تصانيفه التي نوَّه بذكرها العلماء. وقد سبقت الإشارة إلى عظيم منزلته بين كتب المذهب، وأنَّ مُعَوَّل الحنابلة ومُعتَمَدهم كان عليه بسبب غزارة مادَّته، حتى كان يُسَمَّى مِكْنَسة المذهب[1]، ولم يعكِّر عليه إلاّ تعقيدُ العبارة في بعضِ الأحيان، ورغبةُ المؤلف الجامحة في حَشْدِ النقول والمسائل والاختلافات.

---

(١) الجوهر المنضد ص ١٣١ .

ومن مصنَّفات ابن مفلح كتاب «الآداب الشرعية الكبرى» مجلَّدان، و«الوسطى» مجلَّد، و«الصغرى» مجلَّد لطيف. وهو من أنْفَعِ الكتب، وأحسنها إيراداً، وأجْمَعِها للفوائد والآداب الشرعية، جمع إلى سهولة العبارةِ غزارةَ المادة، وبراعة الاختيار، ومَنْ طالعه عرف وفُور حظِّ صاحبه من العلم والتحقيق.

ومن تصانيفه الفقهية كتاب «النُّكَت والفوائد السَّنية على مُشْكل المحرَّر للمجد ابن تيمية»، وهو تعليق نفيس، وجَّه فيه عبارة المجد (ت٦٥٢هـ)، وحرَّر غير قليل من مسائله، وزاد في أدلَّته، وانتقد أحاديثه، وناقش المصنِّفَ.

وأيضاً، فإنَّ لابن مفلح كتاباً في أصول الفقه حذا فيه حَذْو ابن الحاجب المالكي (ت٦٤٦هـ) في كتابه «منتهى السُّول والأمل في علمي الأصول والجدل» وهو كتاب شديد الاختصار، عويصُ العبارة. وقد أشاد الحنابلة بكتاب ابن مفلح وقالوا: ليس للحنابلة أحسنُ منه[١].

وقد ذكر ابن كثير أن لابن مفلحٍ شرحاً على «المقنع» في نحو ثلاثين مجلّداً، وأن القاضي جمال الدين المرداوي هو الذي أخبره بذلك[٢]. وذكره ابن حجر[٣] وابن حميد[٤]، وذكر غير هؤلاء أن له حاشية على «المقنع» في نحو أربعة مجلدات[٥].

إلى جانب ذلك تولى صاحبُ الترجمة التدريس في عدد من مدارس دمشق، كالمدرسة الصاحبة والمدرسة العمرية والمدرسة السلامية، وتولى

(١) المقصد الأرشد ٢/ ٥٢٠ .
(٢) البداية والنهاية ١٤ / ٢٩٤ .
(٣) في الدرر الكامنة ٤/ ٢٦٢ .
(٤) في السحب الوابلة ٣/ ١٠٩٣ .
(٥) الجوهر المنضّد: ص ١١٣ ـ ١١٤ ، والمقصد الأرشد ٢/ ٥٢٠ .

الإعادة بالمدرسة الصدرية وغيرها.

وفاته: وبعد حياةٍ حافلةٍ بالعطاءِ العلميِّ، توفي ابن مفلح ليلة الخميس بعد العشاء ثاني رجب سنة(٧٦٣هـ)، وصُلِّي عليه يوم الخميس بعد الظهر بالجامع المُظَفَّري، ودُفن بسفح قاسيون بصالحية دمشق قرب الشيخ الموفق، وله بضعٌ وخمسون سنةً رحمه الله تعالى[١].

(١) السحب الوابلة ٣/ ١٠٩٣.

ترجمة المرداوي

هو العلاَّمة الفقيه المدقِّق أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي، محرِّر المذهب الحنبلي ومُنَقِّحه بإطلاق[١].

رحلاته وشيوخه: وُلد بقرية مَرْدا من أعمال فلسطين سنة (٨٢٠ هـ)، ونشأ بها وحفظ القرآن، وتفقَّه بفقيهها الشهاب أحمد بن يوسف، ثم رحل إلى دمشق وهو كبير، فنزل بمدرسة الشيخ أبي عمر المقدسي الكائنة بصالحيتها، وقرأ القرآن بالروايات، وقرأ «المقنع» تصحيحاً على أبي الفرج عبدالرحمن بن إبراهيم الطرابلسي، وحفظه، وواظب على العلم مع الفاقة والتقلُّل، ثم لازم التقيَّ ابن قندس، وانتفع به وقرأ عليه الفقه والأصول والعربية، وكان ممّا قرأه عليه بحثاً وتحقيقاً «المقنع» في الفقه، و«مختصر الطوفي» في الأُصول، و«ألفية ابن مالك» في النحو. وسمع على ابن ناصر الدين الدمشقي «منظومته» في علوم المصطلح وشَرْحَها، وقرأ الأصول أيضاً على أبي القاسم النويري حين التقاه بمكة المكرمة سنة(٨٥٧ هـ) قرأ عليه قطعة من كتاب «الأصول» لابن مفلح، وقرأ «صحيح البخاري» على أبي عبدالله محمد بن أحمد الكركي الحنبلي، وما زال يدأبُ في طلب العلم، حتى قدم القاهرة، وأذن له قاضيها العزُّ الكناني في سماع الدعوى، وأكرمه، وأخذ عنه فضلاءُ أصحابه بإشارته، بل وحضّهم على تحصيل كتابه «الإنصاف» ـ وكان إذ ذاك قد فرغ من تأليفه ـ وغيره من تصانيفه، وتصدَّى قبل ذلك وبعده للإقراء والإفتاء والتأليف ببلده وغيرها، فانتفع به الطلبة وصار في جماعته فضلاءُ في الشام وغيرها.

---

(١) ترجمته في: «الضوء اللامع» للسخاوي ٥/ ٢٢٥، و«الجوهر المنضد»: ص٩٩، و«السحب الوابلة» ٢/ ٧٣٩، ومقدمة «المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف» ١/ ١٤ ـ ٢١.

كان ـ رحمه الله ـ فقيهاً حافظاً لفروع المذهب، مشاركاً في الأصول، مديماً للإشغال والاشتغال، مذكوراً بالتعفُّف والإيثار، متنزّهاً عن الدخول في الكثير من القضايا، متواضعاً لا يأنَفُ ممن يُبَيِّنُ له الصواب، وبالجملة: فقد كان من نوادر العلماء، رحمه الله رحمةً واسعةً.

تصانيفه: ترك العلاء المرداوي غير واحدٍ من التصانيف النافعة، أشهرها على الإطلاق كتابه الشهير: «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» عمله تصحيحاً لكتاب «المقنع»وأشبع القول فيه جدّاً حتى صار عُمْدَةً للترجيح، ثم اختصره في مجلد سمّاه: «التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع» وعمل تصحيحاً لكتاب «الفروع»، وهو الكتاب الذي نقدم له، واسمه كاملاً: «الدُّرُّ المنتقى والجوهر المجموع في معرفة الراجح من الخلاف المطلق في الفروع»، وله في الأصول كتاب «التحرير» اختصره العلامة ابن النجار الفتوحي في كتاب سمّاه «الكوكب المنير» ثم شرحه بشرح بديع، وهو من أحسن ما صُنِّف في أصول الحنابلة. إلى غير ذلك من المصنفات النافعة.

وفاته: وفي آخر عمره خرج العلاء المرداويُّ قاصداً الديار المصرية، إلا أن المرض اعترضه في الطريق، فعاد إلى دمشق، ثم تخلّى عن النيابة في القضاء، بعد أن عمل فيها مدة، وحاز رئاسة المذهب لفترة طويلة، واستمر على ذلك حتى مات في السادس من جمادى الأولى سنة(٨٨٥هـ) من يوم الجمعة، وصُلِّي عليه بالجامع المظفَّري: جامع الحنابلة، ودفن في سفح قاسيون في أرضٍ اشتراها بماله، رحمه الله تعالى.

ترجمة ابن قندس

هو الفقيه المحقِّق أبو بكر تقي الدين بن إبراهيم بن يوسف البَعْلي، ثم الدمشقي الصالحيُّ الحنبليُّ المعروف بـ «ابن قندس»[(١)].

ولد قريباً من سنة(٨٠٩ هـ) ببعلبك، ونشأ بها، وأقبل على قراءة القرآن، فحفظه قبل البلوغ، وقرأ بعض «العمدة» في الفقه، ثم حفظ «المقنع» و «مختصر الطوفي» و «ألفية النحو» وغيرها، وتفقَّه بالتاج ابن بَرْدَس (ت ٨٣٠هـ) أحد أعيان الحنابلة في زمانه، ولازمه مدة طويلة، وقرأ عليه «صحيح البخاري» و «سيرة ابن هشام» ولازمه حتى أذِنَ له بالإفتاء والتدريس، ثم رحل إلى دمشق بعد سنة(٨٣٣ هـ)، فأخذ العربية عن القطب اليونيني، وغيره، وقرأ منظومة ابن ناصر الدين في المصطلح على صاحبها، ولزم الإقبال على العلوم حتى صار من أهل التفنُّن، وتبحَّر في الفقه وأصوله والتفسير والفرائض، وغير ذلك من العلوم مع الذكاءِ المُفرط، والفهم المستقيم، والحافظة القوية، والفصاحة والبلاغة.

وعكف عليه الطلبة، فأحيا الله به المذهبَ الحنبليَّ في دمشق، ووعظ الناس بجامع الحنابلة، وأقبلت القلوب عليه، لِمَا كان عليه من الدين المتين والورع الثخين، والمثابرة على أنواع الخير، كالصوم والتهجد والانقطاع وإيثار الخمول، ونبذ الدنيا والإعراض عن بنيها جُمْلَةً، وعن وظائف الفقهاء بالكلية، وكان يتكسَّب بالحياكة غالباً، حتى صار منقطعَ النظير، واشتَهر اسمه، وبَعُد صيتُه، وارتفعت به رؤوسُ أهل المذهب الحنبلي، ولم يشغل نَفْسه بكثرة التصنيف، بل له حواشٍ وتقييدات على بعض الكتب، كـ«الفروع» لابن مفلح ـ وهو الذي نقدم له ـ و«المحرَّر» للمجد ابن تيمية.

وقدم مصر فعظَّمه أكابرها وعلماؤها، ثم رجع إلى دمشق فتوفي بها سنة (٨٦١هـ)، ودُفن بالروضة، جوار الموفق ابن قدامة، رحمهما الله تعالى.

---

(١) ترجمته في: «المقصد الأرشد» ٣/ ١٥٤، و«الضوء اللامع» ١١/ ١٤، و«شذرات الذهب» ٧/ ٣٠٠، و«السحب الوابلة» ١/ ٢٩٥.

النسخ الخطية

أولاً ـ الفُروع:

اعتمدنا في تحقيق كتاب «الفروع» ـ بالإضافة إلى نسخة الطبعة الثالثة ـ على النُّسخ الخطية التالية:

١ ـ نسخة المكتبة المحمودية، في المدينة النبوية، وهي نسخةٌ كاملة على الرغم من التداخل بين بعض المجلّدات، وتقع في مجلدين على النحو التالي:

أ ـ المجلد الأول: ويقع في(٢٩٨) ورقة، في كل ورقة(٢٩) سطراً، يبدأ من أول الكتاب، وينتهي بفصل: ويحرم صَيْدُ وَجٍّ من كتاب الحج، منسوخ سنة(٧٨٩ هـ)، وخطُّه نسخي واضح، محفوظ برقم (١٤٣٩).

ب ـ المجلد الثاني: وعدد ورقاته(٢٧٧) ورقة، في كلِّ ورقة(٢٥) سطراً، يبدأ من باب الهدي والأُضحية، وينتهي بالإقرار بالمجمل، وهو آخر الكتاب، وعليه فوائد نفيسة، وكُتب على طُرَّته أنه ملك موسى ابن عامر بن سلطان الباهلي الحنبلي، وهو محفوظ برقم(١٤٤٠). ونظراً لكونها النسخة الوحيدة الكاملة فقد اعتبرناها هي الأصل.

ج ـ ومنه قطعة تقع في(٢٠٨) ورقات، في كلِّ ورقة(٢٥) سطراً، سقطت منه الورقة الأولى، يبدأ من كتاب الصيام، وينتهي بكتاب الوصية، وخطّه واضح، محفوظة بالمكتبة المذكورة برقم(١٤٦٩). وهي نسخة استدرك منها السقط الواقع بين الجزء الأول والثاني من النسخة الأصل.

٢ـ نسخة جامعة برنستون رقم(٣٩٠٧)، ومصورتها محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، مكتوبة بخطِّ علاء الدين المقدسي، وكُتب

على صفحة العنوان: «مِلْكُ محمد بن عبيد الله بن داود المرداوي الحنبلي عفا الله عنه بمنِّهِ وكرمه. استنسخه لنفسه في شهور سنة ستٍّ وستين وسبع مئة» فهي قريبةُ عهدٍ بالمصنف. وهي نسخةٌ مقابلةٌ بأصل المصنِّف كما وقع التصريح به في نهاية المجلد الأول. وعدد صفحاتها (٣٧٤) صفحة، كُتبت بخطٍّ دقيق، في كلِّ صفحة (٢٥) سطراً، وعليها هوامش كثيرة، لكنها تأثرت بالرطوبة فقلَّ الانتفاع بها على نفاستها، وهي نسخةٌ غير كاملة حيث انتهت عند باب المساقاة والمزارعة. ورمز لها بـ(ب).

٣ـ نسخة تقع في (٢٨٠) ورقة، في كل ورقة (٣٥) سطراً، وخطُّها دقيق جداً، وهي ناقصة تبدأ من أول الكتاب وتنتهي عند أول البيوع، وهي نسخة جيدة جدّاً مقروءةٌ مصحَّحةٌ، وهي من مكتبة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ـ رحمه الله تعالى ـ أوقفها الشيخ محمد بن عبد الله الخريجي سنة (١٢١١هـ). ورمز لها بـ(س).

٤ ـ نسخة تقع في(٤٨٥) ورقة، في كل ورقة(٢٩) سطراً، وهي ناقصة تبدأ من كتاب البيوع إلى آخر الكتاب، وخطها واضح باستثناء بعض العناوين، وهي نسخةٌ جيدة مُصَحَّحة، محفوظة في مكتبة الرياض العامة السعودية برقم(٧١٢) ورمز لها بـ(ر).

فاجتمع من هاتين القطعتين نسخة جيدة مُصَحَّحة.

ثانياً ـ تصحيح الفروع:

١ ـ نسخة مصورة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، برقم(٢٩٤)، وتقع في(٢٦١) ورقة من القطع الكبير، في كل ورقة(٢٣) سطراً، وخطها نسخي معتاد، ويوجد خرم في الورقتين(١١)

و(١٢). ورمز لها بـ(ص).

٢ ـ نسخة خطية كاملة تفضل بها الأخ المحقق الدكتور الوليد بن عبد الرحمن آل فريان أجزل الله مثوبته، وجعل ذلك في ميزان حسناته، وتقع في(٢٣٨) ورقة، وفي كل ورقة(٢٥) سطراً، وهي بخط نسخ مقروء. ورمز لها بـ(ح).

بالإضافة إلى النسخة المطبوعة بهامش «الفروع».

ثالثاً ـ حاشية ابن قندس:

١ ـ نسخة كاملة محفوظة في خزانة وزارة الأوقاف الكويتية برقم (خ ٣٩٥)، والتي تفضَّل بإرسالها مشكوراً الأخ محمد بن ناصر العجمي أجزل الله مثوبته وجعل ذلك في ميزان حسناته، وناسخها هو أحمد بن محمد بن زريق (ت ٨٩١ هـ)، نسَخها سنة(٨٦٥ هـ)، وتقع في(٥١٦) ورقة، في كل ورقة(٢٩) سطراً، وخطُّها دقيق مقروء. ورمز لها بـ(د).

٢ ـ نسخة خطية كاملة تفضل بها مشكوراً الأخ المحقق الدكتور الوليد ابن عبد الرحمن آل فريان أجزل الله مثوبته، وجعل ذلك في ميزان حسناته، وتقع في(٢٤١) ورقة، في كل ورقة(٣٢) سطراً، وهي بخط نسخ مقروء. ورمز لها بـ(ق).

منهج التحقيق

١ـ مقابلة النسخ الخطية لكل من الكتب الثلاثة (الفروع، والتصحيح، والحاشية) لإثبات العبارة الصحيحة في المتن، وذِكْرِ فوارق النسخ في الحواشي.

٢ـ ضبط النص، وتفصيله، وترقيمه.

٣ـ تخريج الآيات القرآنية.

٤ـ تخريج الأحاديث النبوية وآثار الصحابة ـ وذلك بالرجوع والإحالة على الصحيحين: البخاري ومسلم إن وجدت فيهما، وإن لم توجد ففي بقية الكتب الستة ومسند الإمام أحمد، فإن لم توجد فبالرجوع إلى بقية مصادر السنة من مصنفات ومسانيد وأجزاء حديثية،والحكم عليها إن اقتضت الحاجة لبيان ضَعْفها أو وَضْعها.

٥ـ ترجمة معظم الأعلام الواردة في الكتب الثلاثة، وخاصة غير المشهور منها.

٦ـ التعريف بالكتب ـ وخاصة كتب المذهب ـ والبلدان، والفِرَق الواردة.

٧ـ شرح الألفاظ الغريبة، والعبارات الغامضة، وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية والفقهية، ومن أبرزها: «المطلع» لابن أبي الفتح البعلي، و«اللسان» لابن منظور، و«المصباح المنير» للفيومي، و«القاموس المحيط» للفيروز آبادي.

٨ ـ شرح بعض المسائل الفقهية المشكلة، والتثبت من العبارة الصحيحة بالاستعانة بكتب المذهب المعتمدة كـ«المغني» للموفق، و«المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف» للموفق وابن أبي عمر والمرداوي.

٩ ـ تخريج الأشعار المذكورة، بنسبتها إلى قائليها، والعزو إلى مصادرها.

١٠ـ الإحالة على أهم الكتب المعتمدة في المذهب، وهي: «الإرشاد» لابن أبي موسى، و«المغني» و«الكافي» للموفق، و«المقنع مع الشرح الكبير والإنصاف» للموفق وابن أبي عمر والمرداوي، وذلك بالاعتماد على الطبعات التي قمنا بتحقيقها سابقاً لهذه الكتب المذكورة آنفاً، مع الإحالة على «الواضح» لابن عقيل، و«مجموع الفتاوى» و«المسودة» لابن تيمية، و«زاد المعاد» لابن القيم.

١١ـ ربط عبارة الكتب الثلاثة بعضها مع بعض في الصفحة الواحدة، وهي عملية صعبة وشاقَّة، كلفتنا أن نبذل جهداً مضاعفاً، وزمناً طويلاً لتحقيقها وتحصيلها.

١٢ ـ وضع رقم المسألة فوق عبارة «الفروع» عند شرحها من قبل صاحب «التصحيح»، ووضع إشارة (☆) عند قول المرداوي: تنبيه أو تنبيهان أو تنبيهات، ووضع إشارة * عند شرحها من قِبلِ ابن قندس في «الحاشية».

١٣ ـ صنع فهارس عامة للكتب الثلاثة، للآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث والآثار، والأشعار، والكتب والأبواب الفقهية، والقبائل والأمم والفرق، والأماكن والبلدان والمياه.

وبعد:

فهذا هو كتاب الفروع، نضعه من جديد بين أيدي الباحثين وطلبة العلم، مرفقاً بتصحيحه للمرداوي، وحواشي ابن قندسٍ عليه، بعد بذل المجهود في التحقيق ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وتوخَّيْنا إخراجها على

الوجه الذي نأمل أن تكون فيه أقرب إلى الصواب وما كان لهذه الموسوعة الفِقهية الضّخمة أنْ تَصدُر ، لولا توفيق الله وعَونه، ثم تَفضُّل صاحب السمو الملكي الأمير سَلْمان بن عبد العزيز آل سعود ، أمير منطقة الرياض ، بتحمُّل تكاليف طبعه وتوزيعه على طُلاب العلم ، فما أنْ أخبرتُ سُموَّهُ الكريم بأهمية الكتب الثلاثة ، وأنها تُكوّنُ مصدراً مهماً في الفِقه الحنبلي ، بل الفقهِ الإسلامي كلّه، وأنها في حاجةٍ إلى خدمةٍ تُيسّر الاستفادَة منها ، حتى تَفضل حفظه الله -كعادتِه- فوجَّهَ بذلك ، وذَلَّلَ ما يتطلَّب من نَفقات ، أحسنَ اللهُ مَثوبته ، ورَفَعَ درجاته في جَنات عَدن ، وليس بغريبٍ على سُموّه البذل في سبيل العلم والعلماء، فهو سَليلُ الأماجد من آل سعود، الذين نَذروا أنفسهم لخدمة دينهم وأمتهم . وكلُّ من له علاقةٌ بسموّه ، أو يتابع جهودَه العظيمة، يُدرك عنايته واهتمامه بالعلم والعلماء، وإشاعة المعرفة ، والاهتمام بالتَّفقُّه في الدين ، أبقاهُ اللهُ رائِدَ معرفةٍ ، ومُعيناً على الخير . سائلين المولى جلّت قدرتُه أن ينفع بهذه الكتب ، وأن يجعلها في ميزان حسنات كل من كان له يد في نشرها، والحمد لله الذي تتمّ بنعمته الصالحاتُ ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلّم تسليماً كثيراً .

وكتبه الدكتور

عبد الله بن عبد المحسن التركي

نماذج
من صور المخطوطات المعتمدة

الجزء الأول من الفروع

في الفقه تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام بحر العلوم بقية المجتهدين المعول عليه في أصول الدين العامل الزاهد العابد الورع أقضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى ورضي عنه

ورق ٩ سطر ٢٩ [illegible] ٤٤

فقه حنبلي

وقف

هو القاضي شمس الدين بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الحنبلي الراميني وراميني قرية مشهورة من عمل نابلس كان علامة زمانه وأفضل أقرانه إماما في الفقه علامة في الأصول بارعا في الحديث وأصوله مبرزا في التفسير جامعا بين العلم والعمل والزهادة والورع والصيانة والعفة حضر مجالس الشيخ ابن تيمية ونقل عنه كثيرا وكان يقول له ما أنت ابن مفلح بل أنت مفلح وكان أخبر الناس بمسائله واختياراته حتى أن ابن قيم الجوزية كان يراجعه في تحقيق اختيارات الشيخ قال القاضي شمس الدين كنت مشغوفا بجمع اختياراته من الصبى لأن قاضي القضاة شمس الدين بن مسلم وقرأ عليه كثيرا في الفقه والنحو واللغة وقال قاضي القضاة أبي المحاسن المرداوي وانتفع به كثيرا وقرأ الأصول على القاضي برهان الدين الزرعي وسمع الحديث من عيسى بن المطعم والحجار والطبقة وحدث باليسير وكان يتردد كثيرا إلى ابن السويدي والقحفازي النحويين وإلى الحافظين المزي والذهبي ونقل عنهما وكتب كثيرا من مصنفاتهما وكانا يعظمانه وشهد له أئمة عصره بالفضل والتقدم وكان قاضي القضاة تقي الدين السبكي يثني عليه وقال ابن قيم الجوزية لقاضي القضاة الموفق الحجاوي سنة إحدى وثلاثين ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح وتعصب عليه في بعض قضايا نفر حسدا وبغيا ولم يزل ذا دين كل كمال صنف في الأصول والفروع والآداب ما لم يسبق إليه وحشى كتبه من اللغة من كل غريب وعجيب ولم يزل في العلم والعمل والاجتهاد إلى أن استوفى أجله المكتوب توفي في ليلة الخميس ثاني رجب سنة ثلاث وستين وسبعمائة انتهى ووجدت بخط الشيخ عبد الله الطيباني على ظهر هذا الكتاب الحمد لله أخبرني بعض الدماشقة قبل خمسة عشر سنة أن مصنف هذا الكتاب كان يحفظ كل يوم ... سطر ... وأنه كان يوما يمشي في مكان فدفعت إليه فتوى فكتب جوابها في أربع مائة سطر ... في كتابتها على ... ولا فكر ... في الحال وأنه كان يأكل في اليوم أكلة واحدة ... انتهى رحمه الله ونفعنا به في الآخرة بعلمه

صورة الصفحة الأولى من الجزء الأول من نسخة المكتبة المحمودية من الفروع (الأصل)



صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من نسخة المكتبة المحمودية من الفروع (الأصل)


الجزء الثاني من الفروع في الفقه

صورة الصفحة الأولى من الجزء الثاني من نسخة المكتبة المحمودية من الفروع (الأصل)

صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الثاني من نسخة المحمودية/ الفروع (الأصل)



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن

صورة الصفحة الأولى من نسخة برنستون من كتاب الفروع (ب)

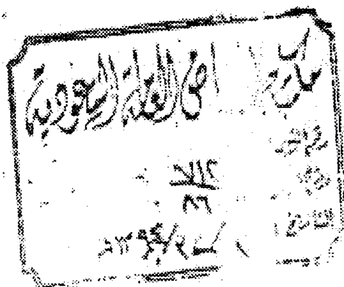
صورة الصفحة الأخيرة من نسخة برنستون من كتاب الفروع (ب)

كتاب البيع [illegible] ينعقد بالإيجاب والقبول بعده
بلفظ دال على الرضى وعنه بعت واشتريت فقط ولو قال بعتكه بكذا فقال أنا آخذه لم يصح بل إعادة
نقله مهنا فإن تقدم القبول بماض أو طلب صح وعنه بماض وعنه لا اختاره الأكثر [illegible] نص عليه
وذكر ابن عقيل فيه رواية اختاره بعضهم وإن تراخى عنه في مجلسه صح إن لم يتشاغلا بما يقطعه عرفا
وإلا فلا وكذا النكاح وعنه لا يبطل بالتراخي عنه مع غيبة الزوج ويصح بيع المعاطاة نص عليه
بيعهم خبزا فيعطيه ما يرضيه [illegible] بأخذه بعشر في البر اختاره الشيخ وعنه
لا ومثله وضع ثمنه عادة وأخذه وكذا هبة فتجهيز بنته بجهاز إلى الزوج تمليك [illegible]
وذكر ابن عقيل وغيره صحة الهبة ولا بأس بذوق حال الشراء نص عليه وقال ابن عقيل [illegible]
أن يبين أنه ذاق وله شروط الرضى فإن أكره بغير حق [illegible] وإن أكره على وزن مال فباع ملكه كره
الشراء ويصح على الأصح وهو بيع المضطر ونقل حرب تحريمه وكراهته وفسره في رواية [illegible]
يجيئك محتاج فتبيعه ما يساوي عشرة بعشرين ولأبي داود عن محمد بن عيسى عن هشيم عن صالح
ابن عامر كذا قال محمد قال ثنا شيخ من بني تميم قال خطبنا علي أو قال علي رضي الله عنه [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم عن بيع المضطر وبيع الغرر وبيع الثمرة قبل أن تدرك صالح لا يعرف [illegible] عنه
هشيم والشيخ لا يعرف أيضا ولأبي يعلى الموصلي في مسنده ثنا روح بن حاتم ثنا هشيم عن
الكوثر بن حكيم عن مكحول قال بلغني عن حذيفة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث وفيه ألا إن بيع المضطرين حرام ألا إن بيع المضطر حرام الكوثر ضعيف بإجماع قال
قال أحمد أحاديثه بواطيل ليس بشيء وقال ابن هبيرة رأيت بخط ابن عقيل حكي عن كسرى
أن بعض عماله أراد أن يجري نهرا فكتب إليه أنه لا يجري إلا في بيت لعجوز فأمر أن يشترى
منها فضوعف لها الثمن فلم تقبل فكتب كسرى أن خذوا بيتها فإن المصالح الكليات تغفر فيها
المفاسد الجزئيات قال ابن عقيل وجدت هذا صحيحا فإن الله وهو الغاية في العدل يبعث
المطر والشمس فإذا كان الحكيم القادر لم يراع نوادر المضار لعموم النافع فغيره أولى
الرضى [illegible] بيع [illegible] يقف على إجازة وعليه نقل حنبل أن تزوج الصغير فبلغ أباه
فأجازه جاز نقل [illegible] ولو أجازه هو بعده [illegible] لم يجز [illegible] وقال شيخنا رضاه بقسمة
هو قسمة تراض [illegible] كعقد فضولي وقال [illegible] عتقه المتقدم أو دل على رضاه به
عتق [illegible] إذا تصرف كالأحرار وعنه يقف ذكرها [illegible] وفي الانتصار [illegible]
ذكر أبو بكر صحة بيعه ونكاحه وفيه نقل ابن منصور صحة عتقه إذا علمه وكذا
صحة عتقه عن أصحابنا وفي المبهج [illegible] في عتق محجور عليه وابن [illegible]
[illegible] في الانتصار في سفيه وقال ابن عقيل الصحيح عن
شيخه قال الصحيح عندي في عقوده كلها روايتان وتقدم في التصرف

الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الرياض العامة/ الفروع (ر)

لانه جزء من الهوا فقد ازاله ومن غصبت منه ثوبا في منزله وزنيا في نهر ونحوه الوجهان ومن
اترث قلع لم يقر بارضها وليس لرب الارض قلعها [illegible] لكونه في الانتفاع اضيال كالبيع قال
احمد فيها اقربها هو له باصلها فيحتمل انه ازال ارضها ويحتمل لا وعلى الوجهين يخرج هل له
اعادته غيرها والثاني اختاره ابو اسحق قاله ابو الوفا والبيع مثله كذا قال وروايته فيها هي له
[illegible] ت او سقطت لم يكن له موضع وسقف مع اثر بنا في عنقه حامل ام لا والله اعلم

تم الكتاب بحمد الله تعالى فرغ من هذا السقط من هذا
الكتاب المنسوب الى شيخنا القاضي شمس الدين ابي
عبد الله محمد بن مفلح قدس الله روحه ونور
ضريحه في اليوم الخامس من شهر ذي القعدة
الحرام سنة ١٢٠٣ من هجرة عليه افضل
الصلاة والسلام على يد كاتبها الفقير الى
ربه صالح بن سلطان العثيمي الحنبلي
وقد اوقفت [illegible]
[illegible] تشفعا لما اوقفه
الاخ محمد بن عبد الرحمن
[illegible]
على طلبة العلم
[illegible]



الصفحة الأخيرة من نسخة مكتبة الرياض العامة/ الفروع (ر)

الفروع في الفقه

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الصفحة الأولى من نسخة أخرى من الفروع (س)

٨٠

وهذا الخبر إسناده جيد رواه أحمد من حديث ثابت وروى أحمد أيضاً بإسناد
ولفظه لا أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله عز
وجل وروى الناس في اليوم والليلة قال أبو جعفر وأجاز
هذا بعضهم واحتج بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أبي سيدنا قال
أبو جعفر والقول هذا أنه لا يجوز أن يقول لمنافق ولا لكافر وإنما
يا سيدنا للحديث في غيرهم ذلك الحديث كذا قال ولا أظن أحداً
يجوز أن يقال هذا لمنافق أو كافر قال وينبغي
أن لا يجوز أن يخاطب يا سيدي وإنما ذلك مثل قول النبي صلى الله
عليه وسلم فقال السيد الله عز وجل وهذا الخبر إسناده جيد رواه أبو
داود في باب كراهية التمادح عن مطرف قال قال أبي انطلقت في وفد بني
عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا أنت سيدنا فقال السيد الله
تبارك وتعالى قلنا وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طولاً فقال قولوا بقولكم
أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان رواه أحمد ورواه النسائي في اليوم
والليلة من طرق وروى في اليوم والليلة بإسناد جيد عن أنس أن ناساً
قالوا يا رسول الله يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال يا أيها
الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان أنا محمد عبد
الله ورسوله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل
قال ابن الأثير في قوله السيد الله أي هو الذي تحق له السيادة كأنه
كره أن يحمد في وجهه وأحب التواضع ولأنه ليس الغرض منه أو أول
الثالثة ولا العشرة في نسخة ومن الرهاية آخر المجلد الأول من كتاب
الفروع ويتلوه إن شاء الله كتاب البيوع وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة أخرى من الفروع (س)

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل
قال شيخنا الشيخ الإمام العالم العلامة قاضي القضاة علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي عفا الله علي
عنه: الحمد لله على ما من به وأنعم، وجاد وتفضل وتكرم، والصلاة والسلام على أفضل الخلق عند الله وأكرم،
وأعظمهم وأحكمهم وأعلم، وعلى آله وأصحابه أولي العزمات العلية والهمم، أما بعد: فإن كتاب الفروع تأليف
الشيخ الإمام العالم العلامة أبي عبد الله محمد بن مفلح أجزل الله له الثواب، وضاعف له الأجر يوم الحساب،
من أعظم ما صنف في فقه الإمام الرباني، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، قدس الله روحه
ونور ضريحه، نفعا، وأكثرها جمعا، وأتمها تحريرا، وأحسنها تحبيرا، وأكملها تحقيقا، وأقربها إلى
الصواب طريقا، وأعدلها تصحيحا، وأقومها ترجيحا، وأغزرها علما، وأوسطها حجما، وقد اجتهد في تحريره
وتصحيحه، وشمر عن ساعد الجد في تهذيبه وتنقيحه، فحرر نقوله، وهذب أصوله، وصحح فيه المذهب الناظر فيه
ووقع فيه على الكنز والمطلب، وجعله علما كالطراز المذهب، حتى صار للطالب عمدة، وللمناظر حصنا وعدة،
ومرجع الأصحاب في هذه الأيام إليه، وتعويلهم في التصحيح عليه؛ لأنه اطلع على كتب كثيرة، ومسائل غزيرة، مع
تحرير وتحقيق، وإمعان نظر وتدقيق، فجزاه الله أحسن الجزاء، وأثابه جزيل النعماء، وقد التزم فيه أن يقدم
غالبا المذهب، وإن اختلف الترجيح أطلق الخلاف، والذي يظهر أن غير الغالب مما لم يطلق الخلاف فيه قد
بين المذهب فيه أيضا فيقول بعد ما يقدم غيره: والمذهب، أو والمشهور، أو والأشهر، أو والأصح، أو والصحيح كذا
وهو في كتابه كثير، وقد تتبعنا كتابه فوجدنا ما قال مصححا، وما التزمه صحيحا، إلا أنه رحمه الله عثر له ذلك
على بعض مسائل قدم فيها حكما ونص على كونه المذهب، وكذلك عثرنا على بعض مسائل أطلق فيها الخلاف لا سيما في
النصف الثاني، والمذهب فيها مشهور كما ستراه إن شاء الله تعالى، وما ذاك إلا أنه رحمه الله لم يبيضه كله ولم
يقرأ عليه فحصل بسبب ذلك بعض خلل في بعض مسائله، وقد حرر فيه شيخنا البعلي والقاضي محب الدين بن نصر الله
البغدادي تغمدهما الله برحمته جملة من مسائله في حواشيهما عليه، وحررت بعض مسائل في هذا التصحيح كما
ستراه إن شاء الله تعالى، ولقد أجاد الشيخ العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب رحمه الله في طبقاته
حيث قال: والمصنف مختصر قليل عطاء المرء كثير صوابه، ولو لم يكن من ترجمة هذا المصنف إلا ما حكي عن
العلامة ابن القيم أنه قال: ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من الشيخ شمس الدين بن مفلح لكان فيه كفاية
وناهيك بهذا الكلام من هذا الإمام في حقه، ولكنا نقول: إذا أردت أن تعرف قدر هذا الكتاب وقدر مصنفه
فانظر إلى مسألة من المسائل التي فيه وما فيها من النقول والتحرير، وانظرها في غيره من الكتب تجد ما يحصل لك
به الفرق الجلي الواضح، وقد أحببنا أن نتبع ما أطلق فيه الخلاف من المسائل وأمشي عليها وأنقل ما تيسر من
كلام

صورة الصفحة الأولى من تصحيح الفروع (ح)

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وسراً وعلانية حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده وصلى
الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير
ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون
والآخرون يا رب العالمين وحسبي
ونعم الوكيل

صورة الصفحة الأخيرة من تصحيح الفروع (ح)



صورة الصفحة الأولى من تصحيح الفروع للمرداوي (ص)

صورة الصفحة الأخيرة من تصحيح الفروع للمرداوي (ص)

حواشي العلامة تقي الدين ابرهيم بن أبي بكر البعلي الشهير بابن قندس

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة الصفحة الأولى من حاشية ابن قندس (د)

صورة الصفحة الأخيرة من حاشية ابن قندس (د)

صورة الصفحة الأولى من حاشية ابن قندس (ق)

ما دامت مستحقة للمتنازعين فإذا زال ذلك الاستحقاق لم يكن له وصفية ذلك جمع
إلى المنفعة الموضع لا إلى الحقيقة والله أعلم وكلام المصنف يمنع ذلك ويكون
قوله كذا قاله ... وعلى الوجهين يخرج ... إعادة غيرها وكلام ... من
إعادة غيرها ... وسبق من أقر ببستان ... في أول الفسق
ويعتق حمل وحده بعتقه ويتبع أمه بعتقها نص عليهما وإن أخرجها فاحتمالان
وذكر الأزجي وجهين ووجه دخوله شمول اسمها له كما لو أقر ببستان شمل
الأشجار وبشجرة شمل الأغصان والله أعلم هذا آخر ما وجد
والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً سراً وعلانية حمداً لا ينقطع ولا
يبيد وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل وأشرف العبيد وعلى آله وصحبه أجمعين
وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين

...

سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين صلاة متصلة إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

صورة الصفحة الأخيرة من حاشية ابن قندس (ق)